Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ ــ عاصر محمد عبده وتلامذته شيوخاً في مصر جمدوا على التقليد ، وتنكروا للدليل ، وحاربوا كل جديد ولو كان فيه نفع للإسلام والمسلمين ، وآمنوا بالخرافة والشعوذة ... فجاءت المدرسة الإصلاحية لتطفىء النار بالنار ، ولترد على الغلو بغلو آخر .

٢ ــ كان الشيخ محمد عبده تلميذاً للأفغاني في مصر ، وقد أعجب به أشد الإعجاب ، ووقف إلى جانبه في جميع معاركه السياسية ، وكان عضواً في المحفل الماسوني الفرنسي الذي أنشأه الأفغاني .

ورافق شيخه في أوروبا ، وكان المسؤول الثاني في مجلة العروة الوثقى وجمعيتها ، وكان الأفغاني ينتدب تلميذه لبعض المهمات الخاصة في لندن وباريس وبرلين .

وكان الشيخ يملي أفكاره فيكتبها التلميذ على شكل مقالة أو رسالة . وجملة القول كان محمد عبده لايرد أمراً يصدر عن شيخه ... وقد عبر التلميذ عن هذه المعاني وأكثر منها في رسالة بعث بها إلى شيخه الأفغاني عندما كان الأول في منفاه في بيروت . قال محمد عبده :

« ليتني كنت أعلم ماذا أكتب إليك وأنت تعلم مافي نفسي كما تعلم مافي نفسك ، صنعتنا بيديك ، وأفضت على موادنا صورها الكمالية ، وأنشأتنا في أحسن تقويم ، فيك عرفنا أنفسنا ، وبك عرفناك ، وبك عرفنا العالم أجمعين ، فعلمك بنا ، كما لايخفاك أعلم من طريق الموجب ، وهو علمك بذاتك ، وثقتك بقدرتك وإرادتك ، فعنك صددنا وإليك إليك المآب » (٧) .

وجاء في هذا الخطاب أيضاً :

« ... وألفت لحبك ممن حرم التشرف بلقائك قبيلاً ليس بالقليل ، يجلون قدرك ويعرفون لك فضلك ، وكنا وإخواننا كما شرح لك إبراهيم أفندي اللقاني ... ولسيرنا في تلك الحوادث نبأ طويل إذا أردت يامولاي أن أقدم إليك به تاريخاً ربما يكون مفيداً فأنا رهين الإشارة ، ونحن الآن في مدينة بيروت نقضي بها مدة ثلاث سنوات ، لالذنب جنيناه ولاجرم اقترفناه ... فها نحن سالكون في سنتك وعلى سنتك ولانزال إلى انقضاء الآجال ، ولولا أطفال لنا رضع ، ونساء لنا طوع ، أبينا لهم الذل ، وأنفنا لهم الضيم ، فأتينا بهم هنا إلى حيث أقمنا ،

٧ ــ الإسلام والحضارة الغربية ، د. محمد محمد حسين / ص ص : ٧٢ ــ دار الإرشاد .